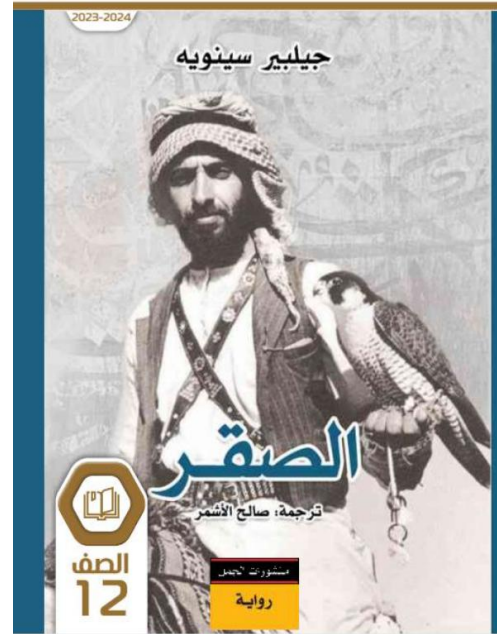


روايةُ : الصَّقر

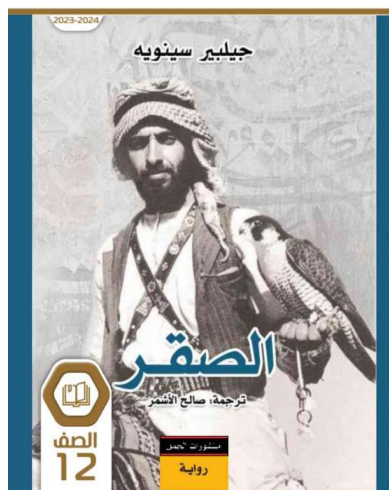
جیلبر سینویه – روائيِّ فرنسيّ

الفصل : العشرون



نواتج التعلم

- يُحَلِّلُ رِوَايَةً فَنِيَّةً مُوضَّحًا فِكْرَتَهَا، وَخَصَائِصَهَا، وَتَطَوُّرَ أَحْدَاثِهَا، وَمُقَوِّمَاتِ شَخْصِيَّاتِهَا.
- يُبَيِّنُ سُرْعَةَ سَيْرِ الْأَحْدَاثِ، وَالذِّكْرِيَّاتِ الَّتِي يُفَكِّرُ فِيهَا شُخُوصُ النَّصِّ، وَإِشَارَاتِ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يَحْدُثَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، مُقِيمًا تَأْثِيرَ هَذِهِ الْخِيَارَاتِ فِي إِحْدَاثِ التَّوَثُّرِ وَالْمُفَاجَأَةِ.
- يُحَلِّلُ تَطَوُّيرَ الْكَاتِبِ لِلزَّمَنِ مِنْ خِلَالِ تِقْنِيَةِ الْاسْتِرْجَاعِ.



تلخيص الفصل العشرين :

كانت طريق العودة طويلة. أطول من
أي وقت مضى. الصحراء، البحر،
النخيل تغفو لامبالية. عندما نتألم نريد
حتى من الطبيعة أن ترأف بنا.

رحيل رفيق الدرب وإصلاح المجتمع (١٩٩٠)

يتناول هذا الفصل فقدان "شريك الاتحاد" والالتفات للقضايا الاجتماعية الداخلية:

- وفاة الشيخ راشد بن سعيد: في ليلة حزينة (الأول من أغسطس ١٩٩٠)، يتلقى زايد اتصالاً من الشيخ مكتوم يخبره بإصابة والده بسكتة دماغية. يهرع زايد إلى مستشفى دبي ليودع "أخاه وصديقه ورفيق دربه"، مقبلاً جبهته في لحظة عاطفية تختصر عقوداً من العمل المشترك لبناء الدولة.
- صندوق الزواج: يفتح زايد ملفاً اجتماعياً شائكاً مع زوجته فاطمة، وهو غلاء المهور وتكاليف الأعراس الباذخة التي ترهق الشباب وتؤخر زواج الفتيات. ينتقد زايد الابتعاد عن "أعراس الخيام" والبساطة العربية، ويقرر في "مجلس حكومي" وضع حد لهذا الشطط عبر تأسيس "صندوق الزواج" لتسهيل بناء الأسر المواطنة.

الفصل العشرون

الأول من أغسطس 1990 اقرأ المقتطف: ثمَّ أجب

353

بدا وجهُ فارس شاحباً وهو يناولني جهاز الهاتف.

- هذا الشيخ مكتوم. قال إنَّ الأمر عاجل.

ألقيت نظرة على ساعة الجيب. كانت العقارب تشير إلى 11:15 ليلاً.

الشيخ مكتوم هو أكبر أبناء الشيخ راشد. عرفته منذ كان طفلاً، وها هو يناهز الخمسين من العمر. كان لديه ميلٌ فطري للتجارة والأعمال كأبيه. شخصية مرموقة. فكَّرت في الأسوأ على الفور. أن يطلبني مكتوم في هذه الساعة المتأخرة من الليل فلاأمر على جانب من الخطورة.

- حرصت على إبلاغك بأسرع وقت، يا شيخ زايد. منذ حوالي ساعة تعرّض أبي لسكتة دماغية.

- باسم الله الرحمن الرحيم. قُلْ لي إنه حيّ!

354

354

- أنا قادم.

انتزعت سائقي من فراشه، وبعد ساعة وخمسين دقيقة كنت قرب سريرهِ. وكان أولاده الأربعة هناك.

انحنيتُ نحو أخي وصديقي ورفيق دربي وقبَّلتُ جبهته.

1. ما الذي تَستشعره من موقف الشيخ زايد - رحمه الله - من مرض الشيخ راشد - رحمه الله - ؟ بماذا ستشعر لو كنت مكانه؟

المحبة الكبيرة للشيخ راشد في قلبه والقيمة العظيمة لديه كيف لا وهو رفيق دربه وعضده الذي ساندته في تحقيق الاتحاد. ولو كنت مكانه لشعرتُ مثل شعوره رحمهما الله.

الفصل العشرون

شعرت بأني أعبر أنهاراً لامرئية، من تلك التي تجرف في جريها الذكريات.

355

كان بيننا خصومات. تواجها مرّات لكن بشرف، ولم نخلّ يوماً بالاحترام المتبادل. في أشد اللحظات تعقيداً أعرب عن رعاية أبوية حيالي مع أنه لا يكبرني إلاّ بست سنوات. أحياناً كان يمضي ساعات سُهاده في التحدث معي عبر الهاتف عن الخطط التي تستنزفه ويهمه نجاحها أكثر من أن يعيش زمناً أطول إضافياً. المسؤوليات التي نتحمّلها تفصلنا كثيراً عن الناس، والوظيفة غالباً ما تطغى فيها الأبهة على الصداقة الحقيقية. لم تكن هذه حالنا.

قبل سنة، يوماً بيوم، توفيّ أخي شخبوط رحمه الله، ذات 11 فبراير من عام 1989. مات وهو نائم، ولم أكن إلى جانبه. رحلَ بتكتمٍ مثلما عاش. كان في الثالثة والثمانين من العمر.

- اشتقتُ إليك، يا أخي، اشتقنا إليك.

356

2. تغلب مشاعر الحزن والصّدمة على الجوّ العام في هذا الفصل، تتبّع الأحداث وبيّن الأسباب التي تقف خلف هذه المشاعر.

يتذكر مواقف الشيخ راشد النبيلة ، حتى الخصومات كانت تواجهه بشرف '

كما يتذكر وفاة أخيه الشيخ شخبوط والذي مات وهو نائم بجلطة دماغية ،، فرحل بتكتمٍ مثلما عاش

تطغى فيها الأبهة على الصداقة الحقيقية

الوظيفة النحوية للكلمة التي فوق الخط :

اسم مجرور بالإضافة

نعت مجرور

×

✓

- هذه مسألة أخرى، اعترض وزير، الأمر هنا يتعلق بزواج، أي بمسألة شخصية بحثة. **اقرأ المقتطف: ثم أجب**

- غلط، الأمر هنا يتعلق بمسألة وطنية، بمستقبل شعبنا. إن تقديمنا هذه المساعدة يعني في الوقت نفسه أننا نضع حداً لمغالاة بعض العائلات في قيمة المهر.

التفتُ نحو وزير الشؤون الاجتماعية وطلبت منه إعداد دراسة حول الموضوع في أسرع وقت.

في التاسع من ديسمبر 1992 وقَّعتُ القرار. سَمَّيناه «صندوق الزواج». يسمح بموجبه تقديم مبلغ قدره عشرون ألف دولار لكل رجل يرغب في الزواج، شرط أن يكون إماراتياً ولا يتجاوز دخله مستوى معيناً. وعليه أن يتعهد بتسديد هذا المبلغ أقساطاً. وفي حالة الولادة يحق له الحصول على خفض الدين بنسبة عشرين في المائة عن كلِّ ولد.

حلم فاطمة تحقّق.

الفصل العشرون

4. تحقّق حلم سموّ الشيخة فاطمة -حفظها الله - بإنشاء «صندوق الزواج»، ما الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والنفسية لذلك على الشباب المقبلين على الزواج من وجهة نظرك؟

نستمع الآراء

الفصل العشرون

5. ورد في هذا الفصل أنّ الشيخ زايد - رحمه الله - حلم
بيناء جامع كبير رائع.

نستمع الإجابات

- هل تحقّق هذا الحلم؟
- ما هو هذا الجامع؟
- لماذا سمّي جامعاً، وليس مسجداً؟
- تحدّث عن فن العمارة والتّصميم الهندسي لهذا الجامع.
- ناقش مع زملائك الأبعاد الحضارية والتّاريخيّة لبناء هذه التّحفّة المعماريّة.

من بين كلّ الأحلام التي شكّلت معالم في حياتي حلم
رأيتّه بعد أسابيع من وفاة شخبوط ثم راشد ولم يكفّ عن
ملاحقته..

اقرأ المقتطف: ثمّ أجب

عندما فارقتني النعاس فكّرت: «ما الذي يبقى عندما
لا أعود هنا؟ ما الذي سيحفظونه عني؟». ومن فكرة إلى
فكرة وجدته، أردّد هذه الكلمات: «لقد أطاع أمر السماء»،
وتجسّدت أمامي رؤية. تخيلت صرحاً، صرحاً مفتوحاً أمام
كلّ الزائرين، من كلّ الملل والنحل، صرحاً منارة لمجد فنّ
العمارة الإسلاميّ. فأني صرح سيكون أعظم من جامع؟

سيكون أبيض كالطهارة.

أبيض كوردة بيضاء.

نقيّاً كقلب طفل.

خطوطه ليّنة للناظر.

سيكون قصيدة تبجّل الخالق العليّ القدير، مكتوبة
بكلمات من رُحام، ومن ذهب، ومن خزف صقيل، ومن
حجارة نفيسة. لكن من دون إفراط. مرآة للقمر.

الفصل العشرون

5. ورد في هذا الفصل أنّ الشيخ زايد- رحمه الله - حلم
ببناء جامع كبير رائع.

- اقرأ الفقرة التي تصف هذا الجامع واستخرج وظيفة
التشبيهات والاستعارات فيها.

تشبيهات مرسلّة
وظيفتها بيان الغرض من هذا الجامع
الذي سيكون ذكرى بيضاء
لحاكم عادل كريم نقي القلب كريم اليد.

سيكون أبيض كالطهارة.

أبيض كوردة بيضاء.

نقيّاً كقلب طفل.

هذا البناء سوف يتنفس على إيقاع الدورة القمرية.

استعارة مكنية : البناء يتنفس وظيفة الاستعارة التشخيصية بث الحياة في الجامع

من بين كلّ الأحلام التي شكّلت معالم في حياتي حلم
رأيتّه بعد أسابيع من وفاة شخبوط ثم راشد ولم يكفّ عن
ملاحقته.

اقرأ المقتطف: ثمّ أجب

عندما فارقتني النعاس فكّرت: «ما الذي يبقى عندما
لا أعود هنا؟ ما الذي سيحفظونه عني؟». ومن فكرة إلى
فكرة وجدّني أردّد هذه الكلمات: «لقد أطاع أمر السماء»،
وتجسّدت أمامي رؤية. تخيلت صرّحاً، صرّحاً مفتوحاً أمام
كلّ الزائرين، من كلّ الملل والنحل، صرّحاً منارة لمجد فنّ
العمارة الإسلاميّ. فأيّ صرح سيكون أعظم من جامع؟

سيكون أبيض كالطهارة.

أبيض كوردة بيضاء.

نقيّاً كقلب طفل.

خطوطه ليّنة للناظر.

سيكون قصيدة تبجل الخالق العليّ القدير، مكتوبة
بكلمات من رُحام، ومن ذهب، ومن خزف صقيل، ومن
حجارة نفيسة. لكن من دون إفراط. مرآة للقمر.

الفصل العشرون

6. اشرح العبارة التي قالها الشيخ زايد - رحمه الله - في نهاية هذا الفصل:

- «للمرة الأولى في حياتي لن أدخل في سباقٍ ضدَّ عقارب الساعة، لكن سأضع ساعة عقاربها متوقفة»

ربما قصد أنه طيلة حياته يصارع الزمن لبلوغ الهدف في رقي بلده وبنائه ، أما الآن وقد أنجز ما أنجز وفي هذا المسجد الجامع لا يريد للزمن أن يمرّ....

- لماذا سيتم إحضار مواد البناء من كل أصقاع العالم ؟

لأنَّ العالم كله سيكون له نفاذٌ إلى هذا الجامع

الذي يرمز إلى الثراء الحقيقي؛ ماء آبار العين العتيقة، ماء الأفلاج المحفورة بعرق أرواحنا، من الماء في حوض يحاذي إحدى واجهاته، معظماً جماله. لبناء هذا الصرح سوف يُؤتى بخيرة موادّ البناء من إيطاليا، من اليونان من ألمانيا، من المغرب، من الهند، من تركيا، من إيران، من الصين، من العالم كله، لأن العالم كله سيكون له نفاذ إليه.

وفي الداخل، في قاعة الصلاة، سجادة تغطي الأرض، أكبر سجادة في العالم، ولم لا تكون من مدينة مشهد، منسوجة بأيدي النساء؟

للمرة الأولى في حياتي لن أدخل في سباق ضد عقارب الساعة، لكن سأضع ساعة عقاربها متوقفة.

تاج محلّ بُني حبّاً لامرأة. هذا المسجد سوف يُبنى حبّاً

لله.

ختام الفصل العشرين:

ما حلم الشیخة فاطمة و كيف تحققَ في هذا الفصل؟

أوجهكم إلى قراءة الفصل :
الحادي والعشرين